المسيح وقيامته من بين الأموات، هي القاسم المشترك في ما بينها.

تكمن أهمّيّة إنجيل يوحنّا في كونه يتضمّن تعليمًا لاهوتيًّا يشكّل أساس الإيمان بألوهة الرَّبِّ يسوع، كما يتضمّن تعليمًا كنسيًّا موجّهًا للمؤمنين في شأن سرّيّ المعموديّة والشُّكر (المناولة). إذ فيما تُشدّد الأناجيل الإزائيّة (متّى، مرقس، لوقا) على مسيحانيّة يسوع، نرى إنجيل يوحنّا يشدّد على ألوهته. فنقرأ على سبيل المثال قول يسوع: «قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن» (يوحنّا ٨، ٥٨)، و«أنا والآب واحد» (١٠، ٣٠)، وبعد كلّ من القولين تناول اليهود الحجارة ليرجموه لأنّهم فهموا تمامًا أنّ ما كان يقصده يسوع بقوليه هذين إنّما هو ألوهته ومساواته للآب. ولا ننسى على هذا الصعيد اعتراف **القدّيس توما الرسول** بألوهة المسيح بعد قيامته، إذ صرخ: «ربّي وإلهي» (٢٠، ٢٨).

غير أنّ فاتحة الإنجيل (١-١٨) واضحة في التأكيد على ألوهة الرَّبِّ يسوع: «فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ.. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. (...) اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ.». كما تؤكّد الفاتحة على أنّ هذا الإله الموجود قبل الدهور قد صار إنسانًا: «وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا.» (١٤). أكّد يوحنّا في فاتحته على عقيدتين أساسيّتين لا يستقيم الإيمان بدونهما، وهما ألوهة الرَّبّ يسوع وتأنّسه. ولهذا استحقّ يوحنّا لقب اللاهوتيّ.

إنجيل يوحنّا هو أيضًا الإنجيل الذي حدّثنا عن الوعد الذي أعطاه يسوع لتلاميذه بإرساله الرُّوح القُدُس إليهم: «وأمّا المعزّي الرُّوح القُدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلّمكم كلّ شيء ويذكّركم كلّ ما قلته لكم» (١٤، ٢٦). غير أنّ التأكيد على ألوهة الرُّوح القُدُس فتأتي في الآية العزيزة: «ومتى جاء المعزّي الذي أرسله إليكم من عند الآب، روح الحقّ الذي من الآب ينبثق فهو يشهد لي» (١٥، ٢٦). وموعد الرُّوح القُدُس مرتبط في إنجيل يوحنّا بتمجيد يسوع: «وإنّما قال هذا عن الرُّوح الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه، إذ لم يكن الرُّوح قد أُعطي بعد لأنّ يسوع لم يكن بعد قد مُجّد» (٧، ٣٩).

أمّا التعليم الكنسيّ في شأن سرّ المعموديّة المقدّسة فنجده في حديث يسوع مع نيقوديموس (الفصل الثالث). ودونكم ما يقوله يسوع عن المعموديّة: «إنْ لم يولد أحدٌ ثانية فلن يقدر أن يعاين ملكوت الله» (الآية ٣)، «إنْ لم يولد أحدٌ من الماء والرُّوح فلا يقدر أن يدخل ملكوت الله» (الآية ٥). وتعليقًا على هذه الآية يقول **القدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم**: «خلق الله الإنسان من تراب وماء. لكنّ الإنسان لم يُرضِ الله إذ لم يكن على مستوى ما انتظره منه. والإناء انكسر، لذلك وجب إعادة صنعه بالماء والروح».

يعرض الإنجيلي يوحنّا لموضوع سرّ الشُّكر في الفصل السادس من إنجيله. فالمسيح يقول: «أنا خبز الحياة. مَن يقبل إليّ فلن يجوع ومَن يؤمن بي فلن يعطش أبدًا» (الآية ٣٥). ثمّ يؤكّد على حقيقة حضور المسيح في المناولة: «الحقّ الحقّ أقول لكم: إنْ لم تأكلوا جسد ابن البشر وتشربوا دمه فلا حياة لكم في أنفسكم. مَن يأكل جسدي ويشرب دمي فله الحياة الأبديّة وأنا أقيمه في اليوم الأخير. لأنّ جسدي هو مأكل حقيقيّ ودمي هو مشرب حقيقيّ. مَن يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه» (٥٤-٥٧).

لا يَسَعُنَا أن نحيط بكلّ مواضيع إنجيل يوحنّا في هذه العجالة، فاقتصر كلامنا على بعض النواحي اللاهوتيّة التي تميز هذا الإنجيل عن سواه من الأناجيل الإزائيّة. وتبقى الدعوة مفتوحة لأبناء الكنيسة كي يُعيدوا اكتشاف هذا الإنجيل الثريّ الذي لا نبالغ حين نقول إنّ كلّ آية منه بحدّ ذاتها تساوي إنجيلًا يعرّفنا بالرَّبِّ يسوع المخلّص والفادي.

(إنجيلًا تعني البُشرى الحسنة)

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الحادية والثلاثون – عدد Issue No :1669
رقم: 580 327 914 — غربي (25/09/2023) (08/10/2023) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الأوّل

أحد لوقـا الأوَّل

الأيوثينا السابع

تذكار أُمنا البارة أفروسيني ، والقديس بافنوتيوس والد البارة أفروسيني

يصادف يوم غدٍ الأثنين، عيد القديس الرسول واللاهوتي يوحنا الإنجيلي

القديس يوحنا اللاهوتي وديره العامر في جزيرة بطمس ـ اليونان

طروبارية القيامة (باللحن الأول): إنَّ الحجرَ لما ختِمَ من اليهود. وجَسَدَكَ الطاهِرَ حُفِظَ مِنَ الجُند. قُمتَ في اليومِ الثالثِ أيّها المخلّص. مانِحًا العالَمَ الحياة. لذلكَ قوّاتُ السماوات. هتفوا إليكَ يا واهِبَ الحياة. المجدُ لقيامَتِكَ أيها المسيح. المجدُ لِمُلكِكَ. المجدُ لتدبيرِكَ يا مُحبَّ البشرِ وَحدك.

الابوليتيكية للقديسة على اللحن الثامن: – لقد حُفِظَت بِكِ الصورة التي خُلِقنا عليها حِفظًا مُدَقَّقًا ايتها الامُّ البارّة أفروسيني. فانَّكِ حملتِ الصليب وتبعتِ المسيح. وعملتِ وعلَّمتِ بأَن يُتَغاضَى عن الجسد لانّه زائِلٌ فانٍ ويُعتَنَى بالنفس لانها خالدة. فلذلك تبتهج روحكِ مع الملائكة.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

تذكار أمنا البارة أفروسيني (بهيجة) (+٤١٠م)

٩/٢٥ غربي (١٠/٨ شرقي)

عاشت القديسة أفروسيني في أيام الامبراطور ثيودوسيوس الصغير. بقي ابواها مدة طويلة من الزمن بلا ولد، فقدَّما النُذور ورفعَا الصلوات الحارَّة وصنعا الإحسانات الكثيرة، عَلَّ الله يتحنن ويمنّ عليهما بثمرة البطن. أخيرًا، وبعد انتظار طويل، مَنَّ عليهما بمولودٍ أنثى أسمَياهُ أفروسيني (بهيجة)

نشأت أفروسيني على محبَّة المسيح. وقـد توفيـت والدتها وهي طفلة، فتعلَّق بها والدها تَعَـلُّقًا شديدًا، وكان من أشراف مدينة الاسكندرية، غنيًّا جدًّا.

وكبرت الفتاه وصارت في سنِّ الزواج، فاراد والدها ان يزوجها فأبت فألحَّ فرضخت. لكنها، ساعة زواجها، قامت فتزيَّت بزِيِّ الرجال وخرجت من البيت سِرًّا، وذهبت فالتصقت بدير للرجال مُدَّعية انَّها خصيّ وان اسمها **أزمارغُدُس**.

كانت أفروسيني (بهيجة) ملتهبة بحبِّ الرَّبِّ يسوع، وقد اقبلت، بهمة كبيرة، على النُسك وبالغت فيه حتى تعذَّر، بعد وقتٍ قصير، ان يتبين الناظر اليها انها امرأة، لأن بدنها يبس وملامح وجهها تغيَّرت. ويبدو ان **أزمارغُدُس** فاق أقرانه من الرهبان في الأتعاب والأصوام والصلوات والاسهار، وأضحى مثال الطاعة والخدمة واللطافة والتواضع.

أمضت أفروسيني ثمانٍ وثلاثين سنة في نُسكٍ شديد، ثم مرضت واشتدَّ عليها المرض. كان كثيرون ياتون اليها ويسترشدون. ومن الذين قصدوها سائلين التعزية والنصح بفنوتيوس، والد أفروسيني. هذا جاء الى رئيس الدير فأحاله على الراهب **أزمارغُدُس**. وعرفت أفروسيني والدها ولم يعرفها، فكانت تشدِّده بسبب حُزنه الكبير على ضياع ابنته، وتقول له انَّ الرَّبَّ الإله سوف يفتقده برؤيتها في هذا الدهر.

وأشرفت افروسيني على الموت فكشفت لوالدها عن نفسها، ثم طلبت اليه ان يترك للدير ميراثه ويهتم بدفنها. وبعدها رأت ان كُلَّ شيءٍ قد تمَّ، اسلمت الرُّوح. كُلُّ هذا مَرَّ امام عيني بفنوتيوس، وَطَرَقَ أُذنيْهِ بسرعة، فلم يَعِ أفي حلم كان أم في يقظة! دهشته وحزنه كانا عظيمين، وقد بكى بكاء مُرًّا. ثم ان همّه، امام ابنته الراقدة، بات ان يتمِّم ما أوصته به، فقام ووزع ثروته على الفقراء والدير، وعاد فترهَّب وسكن في قلاية الراهب **أزمارغُدُس** (أفروسيني) عشر سنوات، رقد في الرَّبِّ بعدها رقود القديسين.

حَلَّ الأنبا إسحق الطيبيّ ذات يومٍ في جماعةٍ، وأبْصَرَ أحدُ الأخوة يقترف خطيئة، فَدانَهُ. ولمَّا رَجَعَ إلى البَرِّيَّة وجَدَ ملاكًا جاءَ من لَدُنِ الرَّبِّ قائمًا أمام باب صومعته وقال له: «لا أَدَعَكَ تدخل». ولكنَّ الأنبا أَلَحَّ قائلًا: «ماذا في الأمرِ؟». فأجابه الملاك: « لقد أرسلني الله لأسألك: أينَ تُريد أن يطرَحَ الأَخَ المذنب الذي دِنتَهُ». فتابَ لِتَوِّهِ وقال: «إنِّي خَطِئتُ، سامحني». فقال له الملاك: «قُمْ، لقد غَفَرَ الله لَكَ، ولكن من الآن وصاعدًا إيَّاكَ أنْ تُدينَ أحدًا قبل أنْ يقوم الله بذلك».

لتكن يا ربُّ رحمتك علينا ابتهجوا أيُّها الصدِّيقون بالرَّب

الرسالة

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية الى أهل كورنثُس (٢ كورنثُس ٩: ٦-١١)

يا إخوةُ إنّ مَن يزرع شحيحًا فشحيحًا أيضًا يحصد، ومَن يزرع بالبركات فبالبركات أيضًا يحصد ✻ فَلْيُعطِ كلُّ واحدٍ كما نوى في قلبه لا عن آبتئاس أو آضطرار، فإنّ الله يُحبُّ المعطي المتهلّل ✻ والله قادرٌ أن يزيدكم كلَّ نعمةٍ حتى تكون لكم كلُّ كفايةٍ كلَّ حينٍ في كلِّ شيءٍ فتزدادوا في كل عملٍ صالح ✻ كما كُتب إنَّهُ بدَّد، أعطى المساكين، فبرُّهُ يدوم إلى الأبد ✻ والذي يرزق الزارع زرعًا وخبزًا للقوت يرزُقكم زرعكم ويُكَثِّرهُ ويزيد غلال برّكم ✻ فتستغنُون في كلِّ شيءٍ لكلِّ سخاءٍ خالص ينشئُ شكرًا لله.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الانجيلي البشير التلميذ الطاهر (لوقا ٥: ١-١١)

في ذلك الزمان فيما يسوع واقف عند بحيرة جنيسارت، رأى سفينتين واقفتين عند شاطئ البحيرة وقد انحدر منها الصيَّادون يغسلون الشباك ✻ فدخل احدى السفينتين وكانت لسمعان، وسأله ان يتباعد قليلًا عن البَر، وجلس يعلّم الجموع من السفينة ✻ ولما فرغ من الكلام قال لسمعان: تَقَدَّمْ إلى العمق وأَلقُوا شباككم للصيد ✻ فأجاب سمعان وقال له: يا معلِّم إنَّا قد تعبنا الليل كلّه ولم نُصب شيئًا، ولكن بكلمتك أُلقي الشبكة ✻ فلما فعلوا ذلك احتازوا من السمك شيئًا كثيرا حتى تخرَّقت شبكتهم ✻ فأشاروا إلى شركائهم في السفينة الاخرى ان يأتوا ويعاونوهم. فأتوا وملأوا السفينتين حتى كادتا تغرقان ✻ فلما رأى ذلك سمعان بطرس خرَّ عند رُكبتي يسوع قائلًا: اخرُجْ عنّي يا رب فإنِّي رجل خاطئ ✻ لأن الانذهال اعتراه هو وكل من معه لصيد السمك الذي أصابوه ✻ وكذلك يعقوب ويوحنا ابنا زبدي اللذان كانا رفيقين لسمعان. فقال يسوع لسمعان: لا تخفْ فإنَّك من الآن تكون صائدًا للناس ✻ فلما بلغوا بالسفينتين إلى البَرّ تركوا كُلَّ شيءٍ وتبعوه.

إنجيل القدّيس يوحنّا

توجد في نهاية إنجيل القدّيس يوحنّا إشارة صريحة إلى أنّ التلميذ الذي كان الربّ يسوع يحبّه والذي اتّكأ في العشاء على صدره، هو نفسه «الشاهد بهذه الأمور (المدوّنة في الإنجيل) والكاتب لها» (يوحنّا ٢١، ٢٤). وقد أجمع التقليد المسيحيّ على القول بأنّ هذا التلميذ ليس سوى **القدّيس الرسول يوحنّا ابن زبدي**. ويزداد اليقين بصحّة هذه النسبة إلى يوحنّا لدى قراءتنا التأكيد القاطع الصادر عن **القدّيس إيريناوس أسقف ليون** (+٢٠٢) بأنّ يوحنّا هو كاتب الإنجيل الرابع. وتستمدّ شهادة **إيريناوس** قوّتها من كونه قد عاشر **القدّيس بوليكاربوس أسقف إزمير** (+١٥٧) الذي كان هو نفسه تلميذًا **للقدّيس يوحنّا**.

يتميّز إنجيل يوحنّا عن الأناجيل الثلاثة الأخرى (الإزائيّة) بالعديد من الأمور. فثمّة أحداث واردة في الأناجيل الثلاثة لا نجدها في إنجيل يوحنّا: معموديّة يسوع في نهر الأردنّ، التجلّي، الكلام الإفخارستيّ في العشاء الأخير (حلّ مكانه الخطاب الإفخارستيّ الذي سنعود إليه في سياق المقالة)، وسواها. وثمّة أحداث يوردها يوحنّا في إنجيله ولا نجدها في الثلاثة الأولى: عرس قانا الجليل، حديث يسوع مع نيقوديموس، حديث يسوع مع المرأة السامريّة، شفاء المخلّع، شفاء الأعمى منذ مولده، إقامة لعازر، وسواها. مع هذا الافتراق في السرد بين الأناجيل الأربعة، تبقى واقعة صلب السيّد